ما له راحة الا به فانه قد افلس من العالم فليس له راحة في الظل فلا حكم للعالم عليه ولا عزيمة فهو لله
بالله فاذا اراد الله راحة هذا المفلس قبض الظل اليه قبضا يسيرا فاكشف عن موضع استراحة هذا المفلس
لانه اذا قبض الظل اليه عم النور المكان المقبوض منه هذا الظل وهو موضع راحة هذا المفلس فانه
لحاجته كالمقر به يطلب الشمس لوجود الراحة له في النور فاذا استراح اهل التكوين في علم قوله الم تر الى
ربك كيف مد الظل واستراح المفلس من هذه الآية الى قوله الم تر الى ربك في بدء امره وفي نهايته الى
قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فما راى في البداية والنهاية الا ربه وهو الاول في شهوده والآخر في انتهاء
وجوده وبقي اهل التكوين في علم مد الظل لا في كيفيته والمفلسون ما نظروا في الظل الا من حيث خاطبهم
الحق وهو قوله كيف مد الظل فوقفوا مع الكيفية وهي الاهية ثم وقفوا الا مع الله لا مع الظل الا من
الكيفية ثم شهود المد له لا شهود المد وهو فجعل الحق لهذه المنزلة يفيضون على اهل التكوين من
علوم الحياة ما تحيى به قلوبهم فاذا نظروا الى الامداد يأتيهم نظروا من اي وجهة اتاهم ذلك فلم يروا من جهة
هؤلاء الكمل من رجال الله تعالى فعرفوا ان لله رجالا فوقهم لهم القربة الاهية بما سبق لهم عند الله
فكانوا الحاذه السابقة من السابقين المسارعين الى الخيرات على طريق الاقتصار فاعطوا كل ذي حق
حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه فلهؤلاء العرش ولاهل التكوين الفرش فلهم الاستواء ولاهل التكوين
الانكاء ولهم النزول ولاهل التكوين الارتفاع والصعود ولهم حقايق اسماء التنزيه ولاهل التكوين
حقايق اسماء التشبيه انها يغيرون الاحوال على المحال فهذا بعض ما هم عليه اهل يد التكوين واصحاب
الوجه الذين هم ما بين اليدين واما اهل التسليم فهم في جهد ومشقة في نار مجاهدة ورياضة لا يعرفون
برد اليقين ولا حرارة الاشتياق الى التعيين لان الشوق لا يتعلق الا بمعروف ولا يكون الا لاصحاب الحرف
الذين يعبدون الله على حرف المعناه فان اصابه خير اطمان به اي على حرف لما جل الخير الذي اصابه منه وهو
خير مقيد معين عنده الذي لاجله لزم هذا الحرف دون غيره اذ الحروف كثيرة فهو كمن استبان له انه على
شفا جرف هار فانهار به فهو على شيء لا على شفاء ولكن مع هذا فرحمة الله شاملة ونعمه سابغة ولكل
موجود في العالم وجهان باطن فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب كالنور بين الجنة والنار والعبد محاله
بحسب الوجه الذي ينظر اليه من كل موجود لان الحق وصف نفسه بالغضب والرضا والعالم على صورته
فلا بد مما ذكرناه ان يكون العالم عليه فلا بد من القبضتين ولا بد من اليدين ولا بد من الدارين ولا بد

من

من البرزخ بين كل شيئين ومن كل شيء خلقنا زوجين لانه مخلوق عن صفتين ارادة وقول وبهما
اللذان يشهدهما كل مخلوق من الحق فان العالم نتيجة والنتيجة لا تكون الا عن مقدمتين وهذا
هو التناسل الالهي وبهذا اوجد على الصورة كوجود الابن على صورة الاب في كل جزئين من المخلوق
فالعالم من حيث اجزائه وتفاصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ومن حيث معانيه وتفاصيل مراتبه
كالقوى الروحانية الباطنة التي لا تعلم الا باثارها للاسم الباطن فقامت نشاة العالم على الظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم لا الا هو العزيز الحكيم فهذا قد بينا في هذا المنزل ما اقتضى الثالثة
الاوجه الالهية والمراتب الثلاث التي ظهر فيها التفاضل بين العالم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل
من العلوم فاول ذلك علم المبشرات وعلم الميزان الالهي الذي بيده الخفض والرفع الوارد حديثه
في الخبر النبوي الذي شهده الحق وفيه علم الحركات الطبيعية خاصة وفيه علم تحليل المركبات
وفيه علم ما يبدو للمكاشف اذا شاهد الهباء الذي تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل
ظهور اعيانها في الجسم الكل وفيه علم الفردية الاولى التي وقع بها الانتاج والتناسل الالهي والرحمي
والطبيعي والعنصري وهو علم عزيز فيه علم الاقدار الالهي وفيمن ينفذ وفيمن لا ينفذ ولماذا
ينفذ في بعض الممكنات وما المانع لذلك هل اخالة الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين
بل هو عين الضدين وفيه علم التحسين والتقبيح وفيه علم الثنائين وفيه علم الحياة الثارية
في جميع الموجودات حتى نطقت مسبحة لله بحمده وفيه علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية وفيه
علم المبدأ والمعاد وفيه علم الاصل الذي ترجع اليه هذه المواد وفيه علم الاسطقسات وفيه علم
مراتب العلوم وفيه علم الكلمات الالهية من حيث ما هي مولفة وفيه علم الكتاب المسطور في الرق
المنشور وفيه علم تنزيه الصحف ومنزلاتها من الكتب وما السفرة التي تحملها وفيه علم الفروق بالتحدد
في اي الاعيان تظهر وما في الوجود الا واحد فبما اذا تتميز ومن اي شيء تتميز وما هو المتميز وفيه علم
التغذي بالعدم وفيه علم الفرق بين نسبة الحق في القرب في الاحياء وبين نسبة قربه في الاموات
وفيه علم الرجعة وفيه علم الثواب في كل صنف صنف اعني في تعيين ثوابهم والفرق بين اصحاب
النور واصحاب الاجور وكيف يكون العبد اجيرا لمن هو عبد له من غير ان يكون مكاتبا ولا مدبرا
وفيه علم تنزيه العظمة الالهية ان تقوم بالاكوان وفيه علم السبب الذي لو علم لم يتخذ ابدا

Copyright © King Saud University